Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٦٦ / ٥ / ٢٣

في العنف الدموي نغرق !

عنف وجريمة .

دم دم دم يسيح حولنا ...

دم يسيح على صفحات صحفنا ، دم يسيل من أحاديثنا المتبادلة ، دم في الأزقة المعتمة ، دم . خنجر مسموم يحس كل منا أنه يتربص في الظلام لرقبته ...

يوماً بعد يوم

لم نعد نقرأ إلا عن حوادث العنف .. قتل ، اختطاف ، سرقة ، دم ، دم ...

لو تجاوزنا التفاصيل ، الأسماء ، الظروف ، لوجدنا دلالة ما يدور خطيرة .. الجريمة هي أن يعتقد الإنسان أن رصاصة ما هي الحل الأمثل لأية مشكلة . إنها سقوط إنساني : والعنف الدموي ، الذي بدأنا نجد أنفسنا غارقين فيه ، معناه أن جيلنا بدأ يتعلم استعمال يديه أكثر من استعمال رأسه ...

إنها عودة الى العصر الحجري في الأرض التي لما أنبتت الأديان والفلسفات حررت الانسان من منطق العضلات الحيواني وكرمته برفعه الى عالم الفكـــر السامي ..

لماذا ؟ .. لماذا هذا العنف الجنسي والسياسي والاجتماعي ! لماذا بدأ جيلنا يستعمل يديه حيث يجب أن يستعمل رأسه ! .

لأننا أغرقناه في العنف .. في الدم .. وفي الجهل والسطحية ؟

الدم يسيح من برامج تلفزيوناتنا (وقد تنبّه المسؤولون الى ذلك ربما بعد فوات الأوان) ... عنف ودم .

لأن « جيمس بوند » صار مثلنا الأعلى وهو استيراد تافه في عالمنا العربي ...

في عالمهم الغربي حيث الإنسان مجرد رقم مجهول تافه ، جيمس بوند تجسيد لفكرة « السوبرمان » ...